

(دهرم شاستر) وهو كتاب العقائد الذي جاء به (مينو) فلا زال باقيا نافذا أمره .

والملك (حمورابي) من ملوك بابل كان أول من سن القوانين ، ولكن أين أوامره وأحكامه ؟ لقد نسجت عليها العنكبوت منذ زمان طويل ، ولم تدع يد البلى من قوانينه وأحكامه شيئا . اما تعاليم نبي الله ابراهيم عليه السلام فما برحت غضة طرية .

وأين فرعون ودعواه (أنا ربكم الأعلى) ؟ لقد أصبحت أضحوكة ! أما نبي الله موسى عليه السلام فانه يسود نوازع القلوب ، ويملك أهواء النفوس ، ويدين له كثير من الناس ، وتسلم لآياته وبياناته طوائف غير قليلة .

وقوانين سولون زال العمل بها وشيكا ، بينما التوراة المنزلة من السماء لا تنفك أحكامها وقوانينها قسطاس العدل وميزان النصفة .

والقانون الروماني الذي عدّ عيسى عليه السلام جانبا مجرما بمقتضى أحكامه ، واعتبره قد اجترح السوء وأتى ذنبا ، قد خلت القرون تسفيه برياحها فأصبح هشيا مضمحلا . أما عيسى عليه السلام فان تعليمه لا يزال نورا تجلى به ظلمات القلوب ، وهدى تطهر به نفوس المذنبين ، وتزكى به أرواح المجرمين .

وأين أبو جهل وكبرياؤه ، وأين كسرى الفرس ودولته وجبروته ، وأين قيصر الروم وحكومته وطغيانه ؟ كل أولئك قد طوى الدهر صحائفهم ، وطمست الاقدار دولهم ، وتهدم مجدهم ، وذهبوا ادراج الرياح . أما محمد رسول الله ﷺ فان حكمه ما زال وسيقى باقيا على الدهر ، وأوامره نافذة وستته متبعة في كل زمان ومكان .